Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا إلى تمام ستة أبيات ، لا يخفى على المتذوق خفاء الروح فيها أو احتجاب العاطفة ، وليس أقل منه في ذلك قول الثعالبي الذي هام به بعضهم :

وإذا البلابل أفصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل

فلا شيء فيه غير إظهار القدرة على استعمال المشترك .

ورد أعجاز الكلام على ما تقدمها مما اهتم به الدكتور إبراهيم سلامة في كتابه (بلاغة أرسطو . . .) وجعله من صميم الذوق الشعري عند العرب ، وبيَّن أن تسميته خاصة بهم ، وقد ذكر من مزاياه : أنه نوع من الدلالة فيه تقرير وبيان وتدليل ؛ وأن فيه نوعاً من زيادة المعنى ، حاصلا من إيحاء اللفظ الأول بالثاني الذي هو تكرار له ، وأن الأول كما أوحى بالثاني فإنه يذكر به عند الإنشاد ، فهو رابط من روابط التذكر ، وأن هذا التردد نوع من الموسيقا . وأقرب ما يكون إلى الغناء الذي يطلب فيه ترداد بعض الفاظ يدركها السامعون إدراكا وهليا بمجرد الإنشاد ، والموسيقا تحلو على الترداد والتكرير . وفيه فوق كل ما تقدم رونق من حسن السبك في الصناعة ومائية وطلاوة من جمال العرض[1] .

٦ ـ التكرير بالمعنى الخاص

والمقصود به ما كرر فيه اللفظ بمعناه على الوجه الذي عدوه من الإطناب قال ابن معصوم : « وهو عبارة عن تكرير كلمة فأكثر باللفظ والمعنى لنكتة »[2] .

وقد عد من فوائد الزركشي سبعاً مثل لها من القرآن :

أولها : التأكيد ، كقوله تعالى : ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ . ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ (٣ ـ ٤ : التكاثر) .

وقوله : ﴿ وَمَا أَدراكَ مَا يَومُ الدِّينِ . ثُمَّ مَا أَدرَاكَ ما يَومُ الدِّينِ ﴾ (١٧ ـ ١٨ : الانفطار) .

---

(١) بلاغة أرسطو : ١٢٧ .

(٢) أنوار الربيع : ٥ : ٣٤٥ .